فلسفة العلوم القرآنية (المفهوم والتأريخ والدور)

م.م نور حسن جبار

قسم علوم القرآن / كلية العلوم الإسلامية / جامعة ذي قار

noor4262n@gmail.com

المستخلص :

إنَّ «فلسفة العلوم القرآنية» . مثل سائر الفلسفات المضافة . تطلق على تلك المجموعة من البحوث السابقة من علوم القرآن، التي تمّ بحثها وتحقيقها قبل الدخول في مباحث وتعاليم هذا العلم. وفي الوقت الذي يتمّ نقد ومناقشة بعض هذه المباحث، من قبيل: ماهيّة ومنهج العلوم القرآنية من خلال الرؤية الخارجية، تلعب إلى حدٍّ ما دور قواعد مسائل ذلك العلم وأسسه، ويمكن لها أن تؤدّي إلى ترشيقها أو تطويرها . يجب اعتبار الفلسفات المضافة بمثابة العمل على تنظيف أثاث البيت، وإعادة ترتيبه، والتي تؤدّي في نهاية المطاف إلى تقديم خدمات جليلة إلى ذلك العلم . فعلى سبيل المثال: تعمل فلسفة العلوم القرآنية على دراسة نقاط ضعف هذا العلم، والمؤلّفات المنجزة بشأنه، ونقاط ضعفه وقوّته، حيث إن التمعّن في هذا النوع من المباحث يرفع الكثير من المشاكل الماثلة أمام هذا العلم.

الكلمات المفتاحية : (الفلسفة، المفهوم، التأريخ، الدور، علوم القرآن) .

History and ‹Philosophy of Qur’an Sciences (Concept Role)

M.M Noor Hassan Jabber

Department of Qur’an Sciences - College of Islamic Sciences - Dhi Qar University

Abstract:

Ncrosoft Word After winning Abjad Who's Abjad Who's Abjad Who's Abjad Who's Subtitle Accurate affirmation Title 1: Where is the Philosophy of Qur’anic Sciences »- like all the added philosophies - is called this collection of previous research papers from the sciences of the Qur’an‹ which are broadcast and verified. Before entering into the investigations and teachings of this science. At the time of discussion and discussion of some of these topics‹ such as: the nature and methodology of the Qur’anic sciences through an external view‹ they play the role of the rules and foundations of the issues of that science‹ and they can lead to refining or developing them. The added philosophies must be chosen as working on cleaning the home’s furniture and rearranging it‹ which ultimately leads to the provision of great services to that science. For example: the philosophy of Qur’anic science studies the weaknesses of this Eid‹ the literature done about it‹ its weaknesses and its strengths‹ As a reflection on this type of investigation raises you of problems similar to this science .

Key words: (philosophy‹ concept‹ history‹ role‹ sciences of the Qur’an)

المُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين... والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

القرآن هو المصدر الأول للإسلام ، وأقدس كتاب لدى المسلمين ، وخاتم الكتب السماوية ، وبه تثبت نبوة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وبه تقوم الحجة على الناس جميعا إلى يوم القيامة بالتزام الإسلام دينا ، لأنه معجزة ولخلود افيه من إعجاز ، وهو المصدر الوحيد القطعي الثبوت ، بإجماع المسلمين ، لم تمتد إليه يد التحريف أو الزيادة أو النقصان ، ومع كل ذلك لم ينل من العناية والاهتمام لدى المسلمين بعض ما يستحقه !

هذا ، وما ورد ان ((النظر إلى المصحف عبادة)) ، و((تلاوة حرف واحد منه رقي في الجنة درجة)) وسائر ما ورد في فضائل القرآن الكريم ، إنما كان لبيان ما يجب أن يحتله القرآن الكريم في حياة الأمة من هيمنة تامة على جميع صور حياتها السلوكية والتشريعية ومفاهيمها الحضارية .

وحينما كتبت هذا البحث ، لم أفكر إطلاقا في أداء ما يلزمني الواجب الإسلامي من مسؤولية إزاء هذا القرآن الكريم ، وإنما شعرت ((بعد دراسة ميدانية)) أن الجهل بالقرآن الكريم عام يشمل الكثير من عامة الناس ومتعلميهم ، فأردت أن أضع ((الحد الأدنى)) من المعلومات الضرورية حول القرآن الكريم بين يدي ((كل مسلم)) .

وقد بنيت البحث على مقدمة وثلاث مباحث ، ثم خاتمة ونتائج ، فثبت المصادر والمراجع ، فالمقدمة تناولت أهمية الموضوع وأهدافه ، وأما المبحث الأول فقد كان بعنوان (التعريف بعلوم القرآن) ، والمبحث الثاني بعنوان (تاريخ علوم القرآن) ، ثم المبحث الثالث بعنوان (علاقة علوم القرآن بالعلوم الإسلامية) .

المبحث الأول : التعريف بعلوم القرآن

أولاً : علوم القرآن بالمعنى التركيبي

إن لكل من كلمة (علم) و (قرآن) دلالة لغوية ، ومعنى اصطلاحياً، يجدر الإلمام بهما بإيجاز .

أ – العلم لغةً و اصطلاحاً :

العلم لغةً : هو معرفة الشيء على الحقيقة التي هو عليها ظناً أو يقيناً ، وهو ضد الجهل [١].

العلم اصطلاحاً : هو يطلق على مسائل كل فن وقضاياه الكلية ، كما نقول علوم العربية أو علم الأصول في الأمر للوجوب والنهي للتحريم . وكقولهم في علم الفقه : السفر رخصة ، والوضوء شرط في صحة الصلاة [٢] .

ب – القرآن لغةً واصطلاحاً :

القرآن لغةً [٣] **:** فقد اختلفت آراء العلماء من جهة كون هذا اللفظ جامد أو مشتق ، ومن جهة كونه مهموزاً أو غير مهموز ، و من جهة كونه مصدراً أو وصفاً . فلا نريد أن نتوسع في هذه المسألة هنا ، فنأخذ الرأي الراجح ، فلفظ القرآن مهموز وهو مصدر مرادف للقراءة ، ومشتق من قرأ بمعنى تلا، ومنه قوله تعالى : { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ } { سورة القيامة ١٧– ١٨ } .

ولفظ القرآن في اللغة معناه :

١– المقروء والمكتوب :

يقال قرأ الرسالة قراءة وقرآناً ؛ أي نطق بالمكتوب فيها ، ومنه قوله تعالى : {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ } { سورة القيامة ١٨ } .

كما قد يكون بمعنى إلقاء النظر على الرسالة ومطالعتها صمتاً .

٢- الجمع :

ويسمى قرآناً لأنه يجمع السور فيضمها .

وقيل : والأصل في القرآن هو الجمع ؛ وكل شيء جمعته فقد قرأته . وسمي قرآناً ؛ لأنّه يجمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد ، والآيات والسور بعضها إلى بعض .

وقال الراغب الاصفهاني : القراءة : هي ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل وليس يقال ذلك لكل جمع فلا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم .

القرآن اصطلاحا :

القرآن الكريم ، أسمى وأشهر من أن يعرَّف . ولكن جرت سنة المعنيين به أن يعرِّفوه تعريفاً جامعاً مانعاً وهو :

وحي الله المنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، المعجز لفظاً ومعنى وأسلوباً ، المتعبد بتلاوته ، المكتوب في المصاحف ، المنقول إلينا بالتواتر من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس [٤].

ثانياً : علوم القرآن بالمعنى الإفرادي :

إن تعريف علوم القرآن . بالالتفات إلى وظيفة هذه العلوم ، والمؤلَّفات المتوفّرة في هذا الحقل، والمعبِّرة عن التعريف الارتكازي لها من وجهة نظرهم . عبارةٌ عن:

((مجموعة من العلوم . ناظرة إلى القرآن من خارجه . يتمّ توظيفها من أجل معرفة ماهيّته، ومساره التاريخي، وأسس وقواعد تفسيره، والدراسات المنجزة بشأنه))[٥] .

الموارد المنشودة لنا في هذا التعريف [٥] **:**

١- بناء على ما هو واضح من المسائل العديدة والمحورية لعلوم القرآن يجب اعتبار هذا العلم مجموعة من العلوم .وهذا ما يثبته إطلاق عنوان ((علوم القرآن)) على هذه المسائل ، بدلاً من تسميتها ((علم القرآن)) .

٢- إن علوم القرآن ناظرة إلى العلوم والدراسات التي تنظر إلى القرآن من خارجه ، ولو جرَّنا البحث أحياناً إلى مثل : المحكم والمتشابه ، من البحوث التي تقع في صلب القرآن ، فإنَّ زاوية الرؤية المنشودة ستركز فيه على النظرة الخارجية في مقابل مصطلح ((المعارف القرآنية)) الناظرة إلى المباحث والقضايا الموجودة والمنبثقة من داخل القرآن .

٣- طبقاً لهذا التعريف لا بد من دراسة مسائل العلوم القرآنية ضمن أربعة حقول ومساحات رئيسية ، وهي :

الأول : المباحث الناظرة إلى معرفة ماهية القرآن ، وهي مسائل من قبيل : كيفية الوحي ، ونزول القرآن ، والمحكم والمتشابه ، والناسخ والمنسوخ ، وإعجاز القرآن ، وأصالة النص ، واستحالة تحريف القرآن ، ولغة القرآن ، وما إلى ذلك مما يؤدي إلى معرفة ماهية القرآن .

الثاني : التطور التاريخي في مسار القرآن ، ومعرفة تاريخ تدوينه وكتابته ، ومراحل وصوله إلى شكله الراهن ، وتاريخ التفسير ، والترجمة والطباعة وزخرفة القرآن ، وما إلى ذلك مما يدخل ضمن مباحث القرآن التاريخية .

الثالث : قواعد فهم وتفسير مباحث الألفاظ في العلوم القرآنية ، وادبيات القرآن ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، وأسباب النزول ، وما إلى ذلك مما يدخل في جملة المباحث المستعملة في خدمة فهم القرآن وتفسيره .

الرابع : الدراسات والأعمال المنجزة في حقل القرآن ، من قبيل : الدراسة والتحقيق في جميع الأبحاث المتحققة في حقل العلوم القرآنية والاتجاهات الإيجابية أو السلبية للمستشرقين في تعاطيهم مع القرآن وما إلى ذلك مما يندرج في إطار هذا النوع من المسائل .

المبحث الثاني : تاريخ علوم القرآن[٦] :

إن العلوم القرآنية مصطلح ظهر عبر مسار التطورات العلمية ، وازدهار أنواع العلوم الاسلامية ، منذ القرن الهجري الأول ، إلى يومنا هذا ، ويطلق على مجموعة من المسائل والقضايا التي تساعد على معرفة القرآن وفهمه وتفسيره بشكل صحيح ، وهناك الكثير من الشواهد التاريخية التي تثبت أن ظهور وتبلور هذا العلم قد تم عبر مراحل وهي :

القرن الأول للهجرة :

إنَّ العلوم القرآنية قد تكونت في بادئ الأمر ضمن علم الحديث ، وعلم التفسير ، بمعنى أن جميع القضايا المتعلقة بعلوم القرآن قد انعكست في الروايات المأثورة عن النبي محمد (ص) والأئمة الأطهار (ع) أو أقوال الصحابة والتابعين التي وصلت إلينا مسندة ، وفي مستهل التفاسير ، وقبل الدخول في صلب تفسير الآيات ، إلى الخوض في أهم بحوث العلوم القرآنية في إطار عدد من المقدمات ، كتفسير ((التبيان))[٧] و ((مجمع البيان))[٨] ، لأن كل مفسر سيقف على ظاهرة اختلاف القرّاء ، وهي اختلافات قد تصل احيانا إلى حد الاختلاف في المعاني والمفاهيم المتعارضة في آية واحدة ، ثم بدأت بعدها بحوث العلوم القرآنية بالانفصال عن الحديث والتفسير تدريجياً .

وعليه: **لا بد من البحث عن المنشأ الأول لتبلور مسائل علوم القرآن في الروايات :**

لقد كان الناس على عهد النبي لديهم القدرة على الفهم المباشر من القرآن ، والاستيعاب الصحيح ، لفصاحتهم وبلاغتهم ، لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين ، وكانوا يرجعون إلى رسول الله (ص) في توضيح ما أشكل عليهم فهمه ، ويبصرهم بحقائق التفسير ، ويوجههم نحو المقاصد القرآنية ، فهو ((يتلو عليهم آياته يزكيهم

ويعلمهم الكتاب والحكمة)) { آل عمران : ١٦٤} ، لذلك كانت هذه العلوم القرآنية تؤخذ وتروى عادة بالتلقين والمشافهة ، ولم تدون عند تدوين القرآن في العهد الرسالي .

فعلى سبيل المثال : إنّ ما روي عن النبي الأكرم بشأن كيفية نزول القرآن الكريم ، ونزول الوحي بشكل مباشر ، أو من طريق ملك الوحي (جبرئيل) وتسمية الكتاب السماوي والسور والآيات ، وبحث القراءات ، وكيفية تلاوة القرآن ، وتفسير الكثير من الآيات ، وبيان قواعد التفسير ، والتحذير من التفسير بالرأي ، وما إلى ذلك من المأثور ، يشكل المادة الأولى لتكوين القضايا المرتبطة بالعلوم القرآنية .

كما تركت الروايات المأثورة عن الأئمة (ع) أو أقوال الصحابة والتابعين في هذا الشأن تأثيرا ملحوظا أيضا ، فمن خلال النظر في كل واحد من بحوث علوم القرآن نجد عموم مسائلها مقرونة بأقوال ومواقف الأئمة (ع) والصحابة والتابعين) [٩] .

القرن الثاني للهجرة إلى القرن السابع للهجرة

انعكاسها في المؤلفات المفردة [١٠] :

إنّ العلوم القرآنية بعد انفصالها عن علم الحديث ظهرت على شكل مستقل ومنفصل لا يربط بينها سلك منتظم ، وإنما ظهرت في مؤلفات مفردة ، بمعنى أنه لم يقم أحد في بداية الأمر بترتيب العلوم القرآنية المختلفة عن سابق تدبير ، ووضعها ضمن إطار واحد ، لتقديم صورة جامعة أو شبه جامعة عنها حتى عملت كفاءات المفكرين المسلمين على تمهيد الطريق أمام تدوين العلوم القرآنية ، وهذا ما يثبته وتؤيده الكتب المؤلفة في حقل العلوم القرآنية التي وصلت إلينا من القرون الأولى .

ففي القرن الهجري الأول قام يحيى بن يعمر (ت ٨٩ هجري) بتأليف كتاب (القراءة) وفي القرن الهجري الثاني قام الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (ت ١١٠ هجري) بتأليف كتاب (عدد القرآن)

وفي القرن الهجري الثالث قام علي بن المديني (٢٣٤ هجري) بتأليف كتاب (أسباب النزول) .

وقام أبو عبيد القاسم بن سلام بتأليف كتاب (الناسخ والمنسوخ) .

وفي القرن الهجري الرابع قام أبو علي الكوفي (ت ٣٤٦ هجري) بتأليف كتاب (فضائل القرآن) .

وفي القرن الهجري الخامس قام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هجري) بتأليف كتاب (التيسير في القراءات السبع) وكتاب (المحكم في النقط) .

وقام الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هجري) بتأليف كتاب (المفردات في غريب القرآن) .

وفي القرن الهجري السادس قام ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هجري) بتأليف كتاب (أسباب النزول) ، وكتاب (متشابه القرآن) .

وفي القرن الهجري السابع قام علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هجري) له كتاب (جمال القراء وكمال الأقراء) .

وعليه ، وكما يتضح من خلال عناوين هذه الكتب ، لم يكن تنظيم وتدوين هذه الكتب منطلقاً من رؤية جامعة لجميع لمسائل علوم القرآن ، وتقديم قضاياه ومسائله بشكل منتظم ، وإنما وعلى سبيل المثال : . حيث خلق الاختلاف في القراءات الكثير من المشاكل والصعوبات بين المسلمين بادر بعض المتخصصين إلى تصنيف كتاب في هذا الفن ؛ ليعمل على حل المشكلات العالقة في هذا الشأن ؛ أو حيث أحتدم الصراع بين الأشاعرة والمعتزلة حول المسائل الكلامية برز بعض العلماء ليكتبوا في المتشابهات ؛ للدفاع عن متبنياتهم الكلامية ؛ وهكذا .

القرن الثامن الهجري

ظهور علوم القرآن على شكل علم جامع [١١] :

طبقاً للشواهد التاريخي فإنّ أول من ألف في مسائل وموضوعات العلوم القرآنية ، وجمع بين أبحاثها المتفرقة في كتاب واحد ، وهو بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هجري) من خلال تأليفه لكتاب (البرهان في علوم القرآن) .

أما في القرن التاسع للهجرة ازداد في هذا القرن التأليف وتنوع : فصنف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هجري) كتاب (الإتقان في علوم القرآن) وكتاب (التحبير في علوم التفسير) و (معترك الأقران في تفسير القرآن) .

ثم استمر العلماء في إغناء المكتبة الاسلامية بصنوف المؤلفات والأبحاث المتعلقة بالقرآن الكريم أمثال (قلائد الدرر) للشيخ أحمد الجزائري (ت ١١٥١ هجري) ونحوها .

وفي القرن الأخير ظهرت بدائع المؤلفات ونفائس المصنفات التي كشفت عما في القرآن الكريم من ذخائر وكنوز المعرفة والعلم . منها (الميزان في تفسير القرآن) للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي .

ومما ظهر كتاب (مناهل العرفان في علوم القرآن) للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني و (في ظلال القرآن) لسيد قطب ، وكتاب (الظاهرة القرآنية) لمالك بن نبي ، و (تفسير القرآن الكريم) لمحمد رشيد رضا ، وكتاب (إعجاز القرآن) لمصطفى صادق الرافعي .

ولا يزال البحث والتأليف مستمرا في أصقاع العالم الاسلامي ، والعلماء عاكفون على دراسة ما في القرآن الكريم من أصناف المعارف والعلوم .

المبحث الثالث : علاقة علوم القرآن بالعلوم الإسلامية

إن النظر في مجموع الأبحاث المنتظمة تحت عنوان علوم القرآن ، في كتب المتقدمين والمعاصرين ، يثبت أن هذه الأبحاث تنشأ من سبعة أنواع من العلوم الإسلامية . وبعبارة أوضح : إنّ مصدرها الأصلي هو هذا النوع من الأبحاث .

وإن العلوم الإسلامية التي تمثل مصدرا للعلوم القرآنية عبارة عن : ١- التاريخ والسيرة ٢؛ - الحديث ٣؛ - الادب ؛ ٤- الكلام ؛ ٥- التفسير ٦- الأصول ؛ ٧- الفقه .

علاقة علوم القرآن بعلم الحديث :

كما سبق لنا أن ذكرنا أن المنشأ الأول للعلوم القرآنية هو الحديث ، وأن ما روي لنا بشأن القرآن الكريم أو معارفه و تعاليمه عن النبي الأكرم (ص) والأئمة الأطهار (ع) ، أو عن الصحابة والتابعين ، قد انعكس في اطار الروايات ، وعلى الرغم من انفصال علوم القرآن واستقلالها عن الحديث لا تزال المصادر الحديثية والروائية تمثل المصدر الأفضل للوصول إلى مسائل العلوم القرآنية ، فعلى سبيل المثال نجد ثقة الاسلام الكليني بالإضافة إلى نقله الكثير من الروايات في حقل العلوم القرآنية في مختلف أبواب الكافي ،يعقد كتابا خاصا في فضل القرآن [١٢].

كما تحدث البخاري في الباب الأول من كتابه الجامع الصحيح ، تحت عنوان كتاب بدء الوحي ، عن أحداث نزول الوحي وبعثة النبي الأكرم ، بالإضافة إلى تخصيص أبواب في هذا الموضوع وغيره من المواضيع القرآنية ، ليقوم بواجبه اتجاه العلوم القرآنية في كتابه [١٣] .

ونجد هذا في سائر الموسوعات الحديثية الشيعية ، والصحاح والكتب الحديثية السنية ، وخير شاهد على كلامنا هذا كتب التفسير الروائي أو التفسير بالمأثور ، التي تام تم تأليفها بالاستناد إلى روايات الجوامع الحديثية كما نشاهد هذا الأمر في تفسير نور

الثقلين ، والصافي ، عند الشيعة ، كما نشاهد ذات الأمر في تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور أيضاً ، حيث يتم ذكر المصدر الروائي قبل ذكر كل رواية تفسيرية.

علاقة علوم القرآن بعلم التفسير :

إن علم التفسير هو علم يبحث في فهم مداليل آيات القرآن ، وآلية عمل قضايا ومسائل علوم القرآن بمثابة المقدمة التمهيدية لفهم وتفسير آيات القرآن .

وعلى سبيل المثال : إن المباحث المتعلقة بمعرفة السور المكية والمدنية ، والاختلافات الموجودة في هذا الحقل ، واختلافات القراءات بشأن الآيات المتنوعة في القرآن ، والآراء حول عدد الآيات في سورة من السور ، وأسباب النزول ، والمسائل النحوية والصرفية والبلاغية ، وما إلى ذلك من جملة مباحث العلوم القرآنية التي تشاهد في جميع مواطن التفسير التي تتنوع وتختلف شدّة وضعفاً [١٤] .

علاقة علوم القرآن بعلم الكلام :

إن علم الكلام علم يتكفل بالدفاع العقلاني عن التعاليم الدينية ، ومن هنا قيل في تعريف علم الكلام : ((العلم بالعقائد الدينية من الأدلة اليقينية)) .

ومن الواضح أن علم الكلام ومن خلال هذا التعريف يتعاطى مع النبوة العامة والخاصة والمسائل المتعلقة بهما ، وإنّ بيان كيفية الوحي بشأن الأنبياء ، وأساليب الوحي النازل على النبي الأكرم (ص) ، وبيان المعجزة المثبتة لرسالة النبي الأكرم (ص) أي الإعجاز ، ووجوه الإعجاز فيه ، وتحدي القرآن للمعارضين في الإتيان بمثله ، وإثبات استحالة تحريفه ، من جملة البحوث الكلامية التي تشترك مع علوم القرآن ؛ لأن بيان كيفية الوحي ووجوه إعجاز القرآن ، من الوظائف الرئيسية للعلوم القرآنية .

ومن جهة أخرى هناك حضور واضح لعلم الكلام في واحد من البحوث والمسائل الواسعة و الزاخرة بالتحديات في العلوم القرآنية ، أي المحكم والمتشابه أيضاً ؛ إذ في معرض البحث في المتشابهات المُحْكَمات في القرآن يتم التعرض لأنواع الفرق

والمذاهب الكلامية ، من قبيل : الأشاعرة ، والمعتزلة ، والإمامية ، والماتريدية ، والكرامية ، وما إلى ذلك وكيفية تعاطي هذه الفرق مع هذا النوع من الآيات[١٥].

علاقة علوم القرآن بأصول الفقه :

إن من مباحث العلوم القرآنية معرفة الأنواع المضمونة للآيات ، من قبيل : العام والخاص ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمبين ، وما إلى ذلك ، مما يعد من جملة مسائل علم الأصول .وهكذا الأمر بالنسبة إلى مبحث حجية ظواهر القرآن ، الذي يدرس في علم أصول الفقه ؛ من أجل الإجابة عن شبهات ومدعيات الإخباريين ، حيث يعد واحد من مباحث علوم القرآن أيضاً[١٦] .

الخاتمة والنتائج :

١- إن مصطلح العلوم القرآنية بمعناه المعاصر قد بدأ . في القرن الثامن للهجرة

٢ . إنّ علوم القرآن هو «علومٌ من القرآن»، أي علومٌ من جنس القرآن

٣- إن عموم مباحث العلوم القرآنية ليست من العلوم المنعكسة في نصّ القرآن، بل يجب اعتبارها من الأبحاث والدراسات الخارجة عن القرآن، فإن مسائل من قبيل: المكّي والمدني، وأسباب النزول، وجمع القرآن، ومعرفة التفسير والمفسِّرين . على سبيل المثال .، ليست من الأبحاث التي يمكن البحث عنها في صُلْب الآيات، وإنْ صدق عنوان «علومٌ في القرآن» على بعض بحوث القرآن، من قبيل: «معرفة المحكم والمتشابه».

٤- إن مصطلح «علوم في القرآن» يطلق على مباحث أخرى، من قبيل: ((الله في القرآن)) و((المعاد في القرآن)) .

٥- إن الفرق بين (العلوم القرآنية) و(المعارف القرآنية) يكمن في أن العلوم القرآنية بحوثٌ ناظرة من خارج القرآن، ولا علاقة لها بمضمون ومحتوى القرآن

من الناحية التفسيرية، وأما المعارف القرآنية فهي على صلةٍ وثيقة بالمباحث الداخلية للقرآن، وتعتبر نوعاً من التفسير الموضوعي

٤- ٦- توفُّر الكثير من المؤلَّفات في حقل علوم القرآن، سواءٌ على شكل مجاميع مستقلّة أو مؤلَّفات مفردة.

٥- ٧- إن محدوديّة أبحاث وقضايا العلوم القرآنية في بداية ظهورها، وكذلك ضرورة تنقيح قواعدها، قد اضطرَّتْ بعض المفسِّرين . في مستهلّ تفسيرهم، وقبل الدخول في صُلْب تفسير الآيات . إلى الخوض في دراسة أهمّ بحوث العلوم القرآنية في إطار عددٍ من المقدّمات ، كما تركت الروايات المأثورة عن الأئمّة أو أقوال الصحابة والتابعين في هذا الشأن تأثيراً ملحوظاً أيضاً. فمن خلال النظر في كلّ واحدٍ من بحوث علوم القرآن نجد عموم مسائلها مقرونةً بأقوال ومواقف الأئمّة والصحابة والتابعين .

هوامش البحث

١- الراغب : الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢ هجري) ، المفردات في غريب القرآن ص٣٤٣ ، المكتبة المرتضوية ، طهران ، ١٣٣٢ ش .

٢- الجرجاني : علي بن محمد بن علي ، (ت ٨١٦ هجري) ، التعريفات ، ص١٣٥ ، القاهرة (١٣٥٧ هجري – ١٩٣٨ م) .

٣-انظر : الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني ، (ت ١٢٠٥ هجري) مادة (قرأ) ، تاج العروس ، الكويت ١٣٨٥ هجري – ١٩٦٥ م ، الراغب : الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢ هجري) ، المفردات في غريب القرآن ص٢٠٤ ، المكتبة المرتضوية ، طهران ، ١٣٣٢ ش .

٤- انظر : الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هجري و ٥٦١ هجري) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، أعلام الورى بأعلام الهدى ، طهران ، ١٣٣٨ هجري ، السيوطي : عبد الرحمن (ت٩١١ هجري) ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، القاهرة ، ١٣٧٠ هجري – **١٩٥١ م** .

٥- د. علي نصيري ، مجلة نصوص معاصرة ، ترجمة حسن مطر، (العددان ٣٧، ٣٨) ، ص ٧٠-٧١ ، مؤسسة دلتا للطباعة والنشر ط ١، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٦م ، ١٤٣٧ هجري .

٦- انظر: الحكيم ، السيد محمد باقر ، علوم القرآن ،ص٢٤ ، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، النخيل ، ط٥ ، النجف ، ٢٠١٠ م ، العطار : داود ، موجز علوم القرآن ، ص ٢٥ ، الكويت ، ط١ ،١٣٩٩ هجري .

٧- انظر: الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هجري)، التبيان في تفسير القرآن ج ١، ص ٢١، جماعة المدرّسين، قم المقدّسة، ١٤١٣هـ

٨- انظر: الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هجري)، مجمع البيان في علوم القرآن حيث ذكر في مقدّمة تفسيره سبعة أبحاث من مباحث العلوم القرآنية، وهي: ١. عدد آيات القرآن؛ ٢. أسماء مشاهير القرّاء؛ ٣. مفهوم التفسير والتأويل؛ ٤. أسماء القرآن؛ ٥. بيان الإعجاز، واستحالة التحريف، وجمع القرآن .

٩- انظر: الروايات الناظرة إلى فضل القرآن، وفضل أهل القرآن؛ ٧. آداب ومستحبّات تلاوة القرآن. انظر: مجمع البيان ١: ٧٧ . ٨٦

ص٧-٨ ،مؤسسة النشر الاسلامي ط٦ ١٠- انظر: معرفة : محمد هادي (ت ١٤٢٧ هجري)، التمهيد في علوم القرآن ج١ ١٤٢٨ هجري قمري .

١١- انظر: الزركشي : بدر الدين (ت ٧٩٤ هجري)، البرهان في علوم القرآن، ج١ ، المقدمة ، دار التراث ط ١، بيروت ، لبنان ١٩٩٠ م .

١٢- انظر: الكليني ، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩ هجري) ، أصول الكافي ،ج٢ ، ص ٥٩٥ فما بعد ، مكتب نشر فرهنك أهل بيت (ع)، المطبعة الإسلامية ، قم ، ١٣٦١ ش .

. ١٣- انظر: محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦ هجري) ، صحيح البخاري: ٢١ . ٢٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ.

١٤- انظر : الطباطبائي ، محمد حسين (ت١٣٤٤هجري) ، الميزان في تفسير القرآن ج١ ، ص ٥٨-٨٩ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط ٢، بيروت ، ١٤١٧ هجري .

١٥- التفتازاني ، سعد الدين ،(ت ٧٩٢هجري) شرح المقاصد في علم الكلام ١: ٦، دار المعارف العُمانية، باكستان، ١٤٠١هـ.

١٦- انظر: ابو الفداء ، ابن كثير ،(ت ٧٧٤ هجري) ، كتاب النهاية ص٧٨ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ط٢ ، ٢٠٠٠ م .

ثبت المصادر والمراجع :

*** القرآن الكريم**

١- ابو الفداء ، ابن كثير ،(ت ٧٧٤ هجري) ، كتاب النهاية ص٧٨ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ط٢ ، ٢٠٠٠ م .

٢- التفتازاني ، سعد الدين ،(ت ٧٩٢هجري) شرح المقاصد في علم الكلام ١: ٦، دار المعارف العُمانية، باكستان، ١٤٠١هـ.

٣- الجرجاني : علي بن محمد بن علي ، (ت ٨١٦ هجري) ، التعريفات ، ص١٣٥ ، القاهرة (١٣٥٧ هجري – ١٩٣٨ م) .

٤- الراغب : الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢ هجري) ، المفردات في غريب القرآن ص٣٤٣ ، المكتبة المرتضوية ، طهران ، ١٣٣٢ ش .

٥- الروايات الناظرة إلى فضل القرآن، وفضل أهل القرآن؛ ٧. آداب ومستحبّات تلاوة القرآن. انظر: مجمع البيان ١: ٧٧ . ٨٦

٦- الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني ، (ت ١٢٠٥ هجري) مادة (قرأ) ، تاج العروس ، الكويت ١٣٨٥ هجري – ١٩٦٥ م ، الراغب : الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢ هجري) ، المفردات في غريب القرآن ص٢٠٤ ، المكتبة المرتضوية ، طهران ، ١٣٣٢ ش .

٧- الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هجري)، مجمع البيان في علوم القرآن حيث ذكر في مقدّمة تفسيره سبعة أبحاث من مباحث العلوم القرآنية، وهي: ١. عدد آيات القرآن؛ ٢. أسماء مشاهير القرّاء؛ ٣. مفهوم التفسير والتأويل؛ ٤. أسماء القرآن؛ ٥. بيان الإعجاز، واستحالة التحريف، وجمع القرآن .

٨- الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هجري و ٥٦١ هجري) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، أعلام الورى بأعلام الهدى ، طهران ، ١٣٣٨ هجري ، السيوطي : عبد الرحمن (ت٩١١ هجري) ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، القاهرة ، ١٣٧٠ هجري – **١٩٥١ م** .

٩- د. علي نصيري ، مجلة نصوص معاصرة ، ترجمة حسن مطر، (العددان ٣٧، ٣٨) ، ص ٧٠-٧١ ، مؤسسة دلتا للطباعة والنشر ط ١، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٦م ، ١٤٣٧ هجري .

١٠-الحكيم ، السيد محمد باقر ، علوم القرآن ،ص٢٤ ، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، النخيل ، ط٥ ، النجف ، ٢٠١٠ م ، العطار : داود ، موجز علوم القرآن ، ص ٢٥ ، الكويت ، ط١ ،١٣٩٩ هجري .

١١-الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هجري)، التبيان في تفسير القرآن ج ١، ص ٢١، جماعة المدرّسين، قم المقدّسة، ١٤١٣هـ

١٢- الزركشي : بدر الدين (ت ٧٩٤ هجري)، البرهان في علوم القرآن، ج١ ، المقدمة ، دار التراث ط ١، بيروت ، لبنان ١٩٩٠ م .

ص٧-٨ ،مؤسسة النشر الاسلامي ط٦ ١٣- معرفة : محمد هادي (ت ١٤٢٧ هجري)، التمهيد في علوم القرآن ج١ ١٤٢٨ هجري قمري .

١٤- الطباطبائي ، محمد حسين (ت١٣٤٤هجري) ، الميزان في تفسير القرآن ج١، ص ٥٨-٨٩ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط ٢، بيروت ، ١٤١٧ هجري.

١٥- الكليني ، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩ هجري) ، أصول الكافي ،ج٢ ، ص ٥٩٥ فما بعد ، مكتب نشر فرهنك أهل بيت (ع)، المطبعة الإسلامية ، قم ، ١٣٦١ ش .

١٦- محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦ هجري) ، صحيح البخاري: ٢١ . ٢٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هجري.

ص٧-٨ ،مؤسسة النشر الاسلامي ط٦ ١٧- معرفة : محمد هادي (ت ١٤٢٧ هجري)، التمهيد في علوم القرآن ج١ ١٤٢٨ هجري قمري .